تظاهرات العراق لم تغير الحكم لكنها كسرت العديد من التابوهات الاجتماعية 2
عباس الكوخي يروي حكاية الرصاصة التي لاتريد أن تغادر جسده 2
مسعفات ساحات التحرير يتحدين قمع تظاهرات العراق 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019
جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(107) السنة الاولى - الاربعاء (19) شباط 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

منظمة العفو الدولية: قتل وخطف وتعذيب للمتظاهرين العراقيين

حشود الطلاب والطالبات تنتشر في ساحات 5 محافظات وتنعش الاحتجاج

■ اشتباكات وسط بغداد.. وهجمات ببنادق الصيد في الخلاني

□ متابعة الاحتجاج

توجهت حشود من طلبة الجامعات والمعاهد في ٥ محافظات، أمس الثلاثاء، نحو ساحات الاعتصام هناك، مساندة للمتظاهرين. ووثقت مشاهد مصورة، اطلعت عليها (الاحتجاج) أمس الثلاثاء مسيرة لحشود من الطلبة أثناء دخولهم ساحة اعتصام بابل، لمساندة المتظاهرين هناك. وردد الطلبة شعارات تؤكد استمرار التظاهرات حتى تحقيق المطالب، وتعبّر عن استعدادهم لأية "تضحية" يتطلبها إكمال هذا الطريق، كما نددوا بالاحزاب السياسية "الفاسدة".

فيما شهدت ساحات الاعتصام في ميسان، الثلاثاء، احتجاجات واسعة ومسيرات حاشدة وسط هتافات منددة بالمماطلة في تحقيق مطالب المتظاهرين.

وقال مراسلنا امس الثلاثاء إن "ساحات الاحتجاج في ميسان وبالرغم من سوء الأحوال الجوية، شهدت اكتظاظاً بالمتظاهرين، مع استمرار الهتافات الرافضة لتكليف محمد توفيق علاوي لتشكيل الحكومة، والمماطلة في الاستجابة لمطالب المتظاهرين".

ونظم طلبة جامعة ميسان، مسيرات حاشدة لدعم التظاهرات في المحافظة ورفض محاولات قمع الاحتجاجات والمماطلة في تنفيذ مطالب المتظاهرين.

وقال شهود عيان لـ(لاحتجاج)، إن "طلبة جامعة ميسان خرجوا منذ الصباح الباكر في مسيرات حاشدة متوجهين إلى ساحة الاعتصام في المحافظة، مرددين شعارات منددة بقمع التظاهرات، مع التأكيد على استمرار الإضراب الطلابي".

وأضافوا، أن "الطلبة هتفوا ضد النفوذ الإيراني والأميركي في العراق، ونددوا بمن وصفوهم بـ(الذيول)".

وفي محافظة ذي قار، توجهت حشود من الطلبة أيضاً، نحو ساعة الاعتصام في المحافظة، وهم يرددون هتافات مشابهة، كما رفعوا صور ناشطين في التظاهرات، جرى اغتيالهم سابقاً.

فيما تجددت الاشتباكات في ساحة الخلاني وسط بغداد، مساء الثلاثاء، لليوم السابع على التوالي بين المحتجين وقوات الأمن في المنطقة القريبة من نفق التحرير، بحسب ما أفادت مصادر.

يأتي هذا بعد أن أفاد ناشطون أن القوات الأمنية عمدت في وقت سابق إلى إخلاء ساحة الخلاني.

من جهتها، أعلنت قيادة عمليات بغداد، تعرض القوات الأمنية إلى هجمات ببنادق الصيد قرب ساحة الخلاني وسط العاصمة. وقالت في بيان إن "القوات الأمنية تعرضت الثلاثاء إلى هجمات ببنادق الصيد قرب ساحة الخلاني ببغداد". وأضافت أن "هذا التعرض أدى إلى إصابة أحد منتسبي الفوج السادس بالعين".

كما جددت دعوتها المتظاهرين إلى الحفاظ على سلمية التظاهرات.

يذكر أن ساحة الخلاني شهدت أيضاً اشتباكات بين الأمن والمجتجين، ما أدى إلى إصابة عدد من المتظاهرين العزل بحالات اختناق، وجروح جراء بنادق الصيد. من جهة اخرى حملت منظمة العفو الدولية السلطات العراقية وقوات الأمن والجهات المسلحة مسؤولية "مقتل أكثر من ٥٠٠ متظاهر وإصابة الآلاف"، وفق معطيات تقريرها لحالة حقوق الإنسان في الشرق الأوسط لعام ٢٠١٩ الذي أصدرته الثلاثاء.

وحمل التقرير القوات الأمنية العراقية مسؤولية بقاء "آلاف الرجال والصبية مفقودين" بعد فرارهم من مناطق كان يسيطر عليها تنظيم داعش.

وقالت المنظمة إن تقريرا حكوميا حول التحقيق في أحداث العنف في التظاهرات أكد أن ١٤٩ متظاهرا قتلوا – معظمهم بطلقات في الرأس- بسبب "استخدام القوة المفرطة"، وفقدان قادة الأمن "السيطرة على قواتهم" في الفترة من ١-٧ تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠١٩.

وتحولت الاحتجاجات في الجزائر والعراق و لبنان، وكذلك مثيلتها في السودان، إلى موجات طويلة الأمد من المعارضة مثّلت تحدياً للنظام السياسي بأكمله، ودعت إلى إصلاحات مؤسسية جوهرية. ففي العراق، قُتل ٥٠٠ متظاهرٍ على الأقل ولكن أبدى المحتجون صموداً هائلاً، فتحدوا الذخيرة الحية، وهجمات القناصة المميتة، وعبوات الغاز المسيل للدموع التي كان الجيش يطلقها من مسافات قريبة.

ونقلت المنظمة "أنباء واسعة النطاق بشأن التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة للمعتقلين المحتجزين لدى قوات الجهات الحكومية.

وقالت المنظمة في تقريرها السنوي، إن "قوات الأمن بما في ذلك فصائل مسلحة"، استخدمت القوة المفرطة ضد المحتجين المشاركين في مظاهرات عمت أنحاء البلاد بدءا من أكتوبر" الماضي.

وأضافت المنظمة أن النشطاء، والمحامين الذين يمثلون المحتجين، والمسعفين الذين يتولون علاج الجرحى، والصحفيين الذين يغطون الاحتجاجات تعرضوا إلى "القبض والاختفاء القسري والتعذيب وغير ذلك من أشكال الترهيب على أيدي أجهزة الاستخبارات والأمن"، فيما "منعت السلطات الاتصال بالأنترنيت، للحيلولة – كما يبدو- دون تداول صور الانتهاكات".

ونقلت المنظمة عن مجريات تحقيق رسمي أن ١٤٩ محتجا و ٨ من قوات الأمن قتلوا في الفترة ما بين ١-٧ أكتوبر ٢٠١٩ نتيجة "استخدام القوة المفرطة، بما في ذلك إطلاق الذخيرة الحية".

وأكدت المنظمة أن ٧٠ بالمئة من القتلى أصيبوا بـ"طلقات في الرأس والصدر".

وقالت المنظمة إن التحقيق خلص إلى أن "كبار قادة قوات الأمن لم يأمروا باستخدام القوة المفرطة لكنهم فقدوا السيطرة على قواتهم".

وقالت المنظمة إن قوات الأمن العراقية استخدمت "أنواعا من قنابل الغاز لم تشاهد من قبل "بأسلوب يهدف إلى القتل" كما نقلت المنظمة عن شهود عيان وأطباء قولهم إن "القنابل كانت تقتل أي شخص يصاب بها على الفور تقريبا".

واتهمت المنظمة قوات الأمن في الناصرية بقتل ما لا يقل عن ٣٠ محتجا في ٢٨ نوفمبر، بعد أن قتلت ١٢ محتجا في النجف، في الليلة التي سبقتها.

وقال التقرير إن تعرض المصابين من المحتجين لإلقاء القبض عليهم في بغداد وكربلاء دفع كثيرا ممن جرحوا إلى تفادي طلب المساعدة الطبية.

"حقج بالقانون".. حملة لدعم نساء التظاهرات

□ متابعة الاحتجاج

أطلقت ناشطات عراقيات حملة "#حقج_بالقانون"، على مواقع التواصل الاجتماعي، ردًا على الاتهامات التي نالت من "شرفهن" أثناء مشاركتهن في الحراك الشعبي الذي يشهده البلاد منذ مطلع تشرين الأول ، حيث اتهمهن الكثير من رجال الدين الموالين لإيران بالإضافة إلى زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بممارسات غير أخلاقية داخل ساحات التظاهر.

وكانت دعوة سابقة من بعض الجهات السياسية ، للمتظاهرين، بـ"مراعاة القواعد الشرعية والاجتماعية وعدم اختلاط الجنسين في خيام الاعتصام"، قوبلت بالرفض من المتظاهرين الذين وجدوا ان المتظاهرين لا يمارسون اشياء خادشة للحياء وانهم زملاء ، وان المراة جزء مهم من المجتمع ، في حين سخر البعض بالقول "إن الاختلاط حرام لكن السرقة وقتل الناس حلال".

وفي ١٣ شباط، خرجت المتظاهرات باللون البنفسجي والوردي، في مسيرات حاشدة في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، وساحات الاحتجاج الأخرى، تحت شعار -لستِ عورة- للتنديد بالهجمات وحملات التشويه التي طالت النسوة المشاركات في الاحتجاجات المناهضة للفساد والطبقة السياسية الحاكمة والمطالبة بإصلاحات شاملة.

بان الجميلي الناشط المدنية والروائية، في منتصف العشرينات، تقول، إن "الهدف من الحملة التي انطلقت مساء الاثنين، ١٧ شباط، هو مواجهة التهم التي يحاول البعض الصاقها بالمرأة العراقية والإساءة لكرامتها، والرد عليها عبر القانون".

أضافت أن "المرأة العراقية لم يكن دورها في ساحة المظاهرات منحسرًا في الحضور والتفاعل، بل تعدى ذلك إلى مبادرات مهمة ومتنوعة، أسهمت في تعزيز المظاهرات في بغداد والمحافظات"، مبينًة أن "هذا الأمر أزعج الفاسدين الذين لا تروق لهم أهداف هذه الانتفاضة السلمية".

وعن الشخصيات التي ستستهدفها الحملة ضمن الأطر القانونية، توضح الجميلي، أن "الحملة تشجع النساء باتجاه رفع دعاوى قضائية ضد كل من تطاول عليهن سواء في مواقع التواصل الاجتماعي او في الفضائيات ، لدى المحاكم العراقية ويتكفل محامون متطوعون بمتابعة تلك الدعاوى".

في غضون ذلك، أعلن الكثير من الناشطين والمتظاهرين، استعدادهم للوقوف مع حملة "حقج_بالقانون"، حيث يقول الناشط، دريد العاني إن المرأة العراقية ومنذ عام ٢٠٠٣ تتعرض لهجمة غير مسبوقة وممنهجة لتشويه صورتها الناصعة، والطعن بشرفها، من قبل فئة، وصفها بـ"الضالة".

واقترح العاني "تنظيم مسيرات احتجاجية مشتركة بين النساء والرجال، للتنديد بتلك الممارسات التي طالت شرف النساء، ووضع حد لها".

وفي ١٣ شباط ، وصف رئيس الوزراء الأسبق، إياد علاوي، في تدوينة، رصدتها (الاحتجاج) النساء العراقيات بـ"النخلات الباسقات"، مبينًا أنهن "تطاولن وبشموخ على الظلم والجور، والعنف والتهديد، وعلى أفكار الظلام".

يشار إلى أن الكثير من النساء اللواتي شاركن في الاحتجاجات الشعبية، تعرضن إلى عمليات اغتيال منهن الناشطة البصرية، "أم جنات"، وسارة طالب التي قتلت مع زوجها على يد مسلحين مجهولين في البصرة، والشابة زهراء التي اختطفت وقتلت كما تعرضت الناشطة صبا المهداوي وأخريات إلى عمليات اختطاف دفعتهن على التوقف عن نشاطهن والتواري عن الأنظار.

عدسة: محمود رؤوف

تظاهرات العراق لم تغير الحكم لكنها كسرت العديد من التابوهات الاجتماعية

□ متابعة الاحتجاج

عجزت التظاهرات التي انطلقت مطلع تشرين الأول والمستمرة لغاية الآن عن إحداث تغيير سياسي كبير، بالمقابل نجحت بتكسير العديد من التابوهات والمحاذير الاجتماعية التي كانت خطاً أحمر.

كاد علي لا يصدّق عندما أعلن صديقه فجأة أمام متظاهرين في بغداد خطوبته على فتاة تعرّف عليها خلال الاحتجاجات.

ويرى علي خريبيط (28 عاما) الذي حضر حفل الخطوبة العفوي، أنّ المتظاهرين سجّلوا "هدفا واحدا" في مرمى السلطة باستقالة حكومة عادل عبد المهدي، لكن تمّ تكليف شخصية من النظام نفسه بتشكيل حكومة جديدة، لكن اجتماعيا تحقق الكثير.

تسيطر العادات والتقاليد في المجتمع العراقي المحافظ، والذي تشغل فيه الأحزاب الدينية حيزاً كبيراً.

أحدثت مشاركة النساء إلى جانب الرجال في التظاهرات، وهتاف المحتجين ضد سياسيين بينهم رجال دين، صدمة بين العراقيين الذين لم يكن من الممكن أن يتصوّروا ذلك قبل احتجاجات تشرين الأول/اكتوبر.

وغصّت ساحات الاعتصام خلال الأشهر الماضية بنساء تظاهرن وأسعفن مصابين وكتبن على الجدران ورسمن وشوماً على أكتاف وأذرع الشبان وشاركن في حلقات نقاش وحلقات موسيقية.

وتردّدت عبارات "إلغاء الطبقية" و"إزالة الفوارق" على ألسنة المحتجين وفي وسائل التواصل الاجتماعي، وانتشرت صور الشبان والشابات من مختلف الفئات الاجتماعية وهم يسيرون جنباً إلى جنب ويذرفون الدموع معا بعد فقدان زملاء لهم في مواجهات قتل فيها المئات.

ويلخّص أحد مستخدمي "تويتر" واقع التظاهرات في بغداد بالقول "ساحة التحرير تجعلنا نحلم"، وذلك تعليقاً على وقوع صديقه، سائق عربة التوك التوك، في حب مسعفة تنتمي الى عائلة مرموقة.

واندلعت التظاهرات احتجاجاً على الفساد والبطالة في بلد غني بالنفط يعاني نحو 20 بالمئة من سكانه من الفقر بعد عقود من الحروب والاضطرابات. فقد دخل العراق بعيد وصول صدام حسين الى السلطة عام 1979، نفقاً طويلاً من النزاعات التي عزلته عن العالم ودفعت بالآف من جامعييه ومفكّريه الى الهجرة.

ويعتبر عراقيون الفترة الممتدة بين إعلان الانتصار على تنظيم الدولة الاسلامية نهاية 2017 وانطلاق التظاهرات، مفصلية في حياتهم كونها أتاحت لهم فرصة اختبار العيش في ظل استقرار نسبي للمرة الأولى منذ أربعة عقود.

وبحسب أحمد الحداد (32 عاماً)، فإنّ دوامة العنف أدخلت "الجيل الشاب في غيبوبة لسنوات طويلة، لكن الاستقرار فتح أعينهم على حقيقة أن هناك أكثر من النجاة من الموت، كالعيش بكرامة في مجتمع مدني، وكسر التزمت الاجتماعي، ووقف سطوة الأحزاب الدينية".

ولم يكن العراق معتاداً على التشدد والتزمت الاجتماعي والديني. غير أنّ الثورة في الجارة إيران عام 1979، والقمع في الداخل حيث لم يكن يحق للمواطنين حتى امتلاك جهاز بث فضائي، ثم الحروب المذهبية والتطرّف، دفعت شريحة واسعة من البلاد نحو التزمت، بحسب متابعين.

وغالباً ما ينشر عراقيون على وسائل التواصل الاجتماعي صوراً للجامعات العراقية وأماكن العمل خلال سبعينيات القرن الماضي تظهر فيها نساء يرتدين ملابس متحرّرة برفقة رجال.

وفتحت التظاهرات الأخيرة الباب أمام ما يشبه الانقلاب الاجتماعي، خصوصاً في مدن الجنوب الزراعي المحافظات ذات الغالبية الشيعية.

في الديوانية (200 كلم جنوب بغداد)، لم تتخيّل المرشدة التربوية هيّام شايع طوال أعوامها الخمسين أن تكون قادرة يوماً على الاختلاط والتعبير عن رأيها في مدينة قلّما تُشاهد فيها المرأة خارج المنزل في بعض الأوقات.

وتقول شايع وهي تقف بالقرب من متظاهرين مرتدية عباءتها الجنوبية السوداء "تغيّر قضايا اجتماعية كثيرة بشكل مفاجئ وكبير".

بالنسبة لها، فإن المتظاهرين الذين قتلوا في حملة قمع أودت بحياة 550 شخصاً، ضحّوا "من أجل وطن متحضر ومدني، لا متخلّف ورجعي".

ولم تأت هذه التغييرات دون مقاومة من سياسيين وحتى مواطنين هاجموا مسألة الاختلاط، واتّهموا المتظاهرين بتعاطي المخدرات وشرب الكحول.

وكتب أحد مستخدمي تويتر "لم تسل دماء الشهداء من أجل السفور وقلّة الحشمة. هذه قلة وعي وليست ثقافة".

إلى جانب مسألة الاختلاط، منح الزخم الكبير عند بداية التظاهرات الشبان الجرأة على انتقاد السلطة ورجال دين وشخصيات أثارت الرهبة لسنوات طويلة. وبينها الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الذي واجه سيلاً من الانتقادات على خلفية موقفه المتقلّب من الاحتجاجات.

وشجّعت التظاهرات كذلك شخصيات على الدعوة الى إنهاء نظام المحاصصة بين المذاهب الذي ولد بعيد سقوط نظام صدام حسين، ومن بينهم لاعب كرة القدم السابق عدنان درجال الذي طالب بعدم "اعتماد الطائفية والمناطقية" في اللعبة الأكثر شعبية.

ووفقاً لخالد حمزة، وهو مدير مركز أبحاث في بغداد، فإن الاحتجاجات قادت أيضاً إلى إنهاء "قطيعة كبيرة" بين جيل قديم عايش الحروب والحصار، وجيل شاب يستعجل التغيير والتقدّم في بلد تبلغ فيه نسبة الشباب الذين تقل أعمارهم عن 25 سنة حوالى 60 بالمئة من 40 مليون نسمة.

ويقول الرجل الستيني "نحن بصدد حراك تلقائي من شريحة من الشباب لم يُتوقع سابقا أن تنهض بهكذا مسؤولية، لتنجز مهاما كانت أجيالنا غير قادرة على إنجازها".

أمّا هبة التي شاركت في تظاهرات البصرة في أقصى الجنوب، فتعتبر أنّ الاحتجاجات نقطة تحوّل اجتماعي.

وتقول الشابة وقد غطت نصف وجهها بوشاح خشية التعرّف عليها وملاحقتها، إنّ الحركة الاحتجاجية "قوّت شخصيتنا وجعلتنا نميّز بين الصح والخطأ ونطالب بحقوقنا".

بالمكشوف

الرئيس شديد الاشتعال

■ علاء حسن

بعث صحافي صومالي أنهى دراسته الجامعية في العراق برسالة الى زميله العراقي ،عبر البريد الالكتروني ، يسأله فيها إمكانية العودة الى بغداد ، لتنظيم حملة للدفاع عن وطنه . استياء الصحافي الصومالي من جعل بلده مثالا للسوء ، كاد يدفعه إلى تقديم شكوى لمنظمات دولية للضغط على الحكومة العراقية لدفع تعويضات مالية إلى الشعب الشقيق .

في قائمة الدول الأكثر فساداً في العالم ،تقدم العراق على الصومال حتى أصبح الحديث عن السوء في كل مفاصل الحياة العراقية ،يحمل إشارة إلى البلد الشقيق على شكل مسامير تغرز في قلوب الصوماليين . اعتراض الصحافي ينطلق من الشعور بمسؤوليته الأخلاقية للدفاع عن سمعة وطنه.

منتصف سبعينيات القرن الماضي وفي أول زيارة للرئيس الصومالي الراحل محمد سياد بري الى بغداد، لفت أنظار مشاهدي التلفزيون الرسمي باخراج شخاطة من جيب سترته ،أشعل سيجارته، ثم نفث دخانها بوجوه مستقبليه ، المنظر جعل العراقيين يطلقون على المرحوم بري جملة الرئيس شديد الاشتعال ، الأجهزة الأمنية وقتذاك تعاملت مع اللقب بروح رياضية لم تلاحق من أطلقه أو من تداوله ، بعد الزيارة تضاعف التبادل التجاري بين البلدين ، امتلأت الأسواق المحلية بالموز الصومالي فترك ذكرى طيبة في أذهان العراقيين .

حين تبنى سياد بري الاشتراكية العلمية ،رحب بخطوته زعيم أقدم حزب عراقي ،مشيداً عبر بيان بدور الصومال في تحقيق النظام الاشتراكي وامكانية توسيعه ليشمل بعض الدول الافريقية ، بعد مرور أقل من عام سارت الأمور في البلد الشقيق نحو اتجاه آخر نتيجة تأثيرات إقليمية ودولية.

بعد تخلي الرئيس الصومالي عن الاشتراكية ،وإثناء انعقاد أحد مؤتمرات القمة في بغداد ، وصل الراحل بري الى المطار بطائرة مؤجرة على نفقة الحكومة العراقية ، شارك بري في المؤتمر ليحقق مع أصحاب الجلالة والسيادة أهداف الأمة العربية ، وتقديراً لمواقفه حصل على طائرة رئاسية هدية من العراق الى الصومال ، لكنه باعها حين حطت في مطار تونس. حادث الطائرة الرئاسية طواه النسيان ،فيما انتقل الرئيس محمد سياد بري الى جوار ربه ، لم يحقق النظام الاشتراكي ،وأخفق مع زملائه زعماء الأنظمة العربية السابقين من المخلوعين او المتوفين و الحاليين في تحقيق أهداف الأمة بالقضاء على الامبريالية و الصهيونية

المرحوم سياد بري كغيره من الحكام العرب ، تتغير مواقفه السياسية بين ليلة وضحاها ،الرئيس شديد الاشتعال ،استطاع أن يقنع حزباً عراقياً بأنه سيحقق الاشتراكية في الصومال. فكتبت صحافة الحزب مطولات عن ولادة رمز إفريقي جديد . كذبة كبيرة من هذا النوع اتخذها زعماء سياسيون منهاج عمل يدعم حركة الاحتجاج ويحرص على تمثيل المتظاهرين في الحكومة الجديدة بمرشح حزبي يحمل صفات الرئيس شديد الاشتعال.

عباس الكوخي يروي حكاية الرصاصة التي لاتريد أن تغادر جسده

□ متابعة الاحتجاج

على صفحته في موقع التواصل الاجتماهي " فيسبوك " كتب الناشط عباس الكوخي الذي يرقد في مستشفى الكفيل بعد إصابته برصاصة في رقبته يوم 2019/1/20 ، رسالة الى ساحات الاحتجاج يشرح فيها ما جرى له ويتمنى أن يعود من جديد الى ساحة التحرير ومعه الرصاصة التي لاتزال تستقر قرب قلبه لأن الاطباء نصحوه بتأجيل إخراجها خوفاً على حياته ، عباس الكوخي واحد من آلاف تعرضوا للرصاص ، البعض منه استشهد والبعض الآخر أصيب بعوق دائم ومئات جرحى ، في الوقت الذي لاتزال القوات الأمنية تمارس العنف المفرط ضد المحتجين .. الاحتجاج تنشر رسالة عباس الكوخي باعتبارها شهادة حية على ما جرى خلال الأشهر الماضية ، مع تمنياتنا بالسلامة للناشط الكوخي الذي يمثل نموذجاً للشاب العراقي الذي يحلم بمستقبل أفضل لوطنه العراق

" إني عباس الكوخي من أهالي واسط -قضاء الحي-المتظاهر في التحرير منذ يوم 1-10-2019 أصبت يوم 20-1-2020 في بغداد قرب محطة الكيلاني برصاصة في العنق واستقرت في الصدر بالجهة اليسرى لغاية لحظة كتابة هذا المنشور .

أثناء التظاهرات السلمية الشبابية التي تطالب بوطن فيه حياة حرة كريمة تليق بالعراقيين . أكثر جملتين رددتهن حسب الاصدقاء المقربين بوقتها (لحد يصور لا تشوفه امي - لحد يكل لأمي) الرصاصة لسلاح ام فور الذي كان أمامي قوات مكافحة الشغب والشرطة الاتحادية . واحدهم من ترك في جسدي الرصاصة.

من أول يوم جنت متعرض للقتل والاختطاف أو الإصابة لأن شفت كدامي هواي من اخوتي استشهدوا وأصيبوا وجان هذا يومي .

لأن نعرف ان أحنة طالعين ضد زمرة فاسدة ودمنا عدهم أرخص من الماي .

أول 5 ثواني ما حسيت بالرصاصة ورة شوية حسيت بحرورتها وكعت بالكاع ورب العالمين انطاني القوة خليت ايدي بالكاع وشلت نفسي وركضت للتكتك ماعرف شلون شلت نفسي بنفسي والإصابة مميتة هل هي قوة جسدية هل هو خوف من الموت بلحظتها ماعرف صراحة بوقتها صعدوا وياي 3 شباب ما اعرفهم من الثوار بالتكتك ضربت واحد من عدهم لان اختنكت بالتكتك ما صرت أحس بالنفس والهوى .

ابو التكتك نزلني يم النصب بساحة التحرير بمفرزة طبية والناس ملتمة عليه رفضت ابقى بمفرزة وتعاركت وية الولد لأن حالتي كلش خطرة ومو مال مفرزة وفقدت الصوت جزئياً بوقتها والعنق صار حمام مال دم ميتوقف النزيف طلعت من المفرزة مصدوم وأدور و لكيت إسعاف صعدت هم صعدوا وياي شباب واني مختنك دفعتهم احس الهوه راح مني احدهم جان يصيح ما تموت والله اخوية انت بطل ما تموت اتمنى اشوفه من تستقر حالتي

والمسعف بالاسعاف صافن عليه ما حرك ساكن ماعرف شنو السبب .

بعدها لاكتنا ازدحامات وبيني وبين نفسي كلت ما راح اوصل للمشفى وما اعيش وراح اموت فقريت الشهادة بوقتها وبالي بس يم أمي.

وراها وصلنا لمشفى الشيخ زايد الذي هو اشبه بالمقبرة وليس مشفى عند وصولي لم تكن هناك سدية ينقلوني عليها ثم احضروا سدية او عربانة ما اتذكر بالتحديد آني ما فقدت الوعي ولكن كانت الصدمة أشد من فقدان الوعي .

بعدها نزعوني ملابسي واجت ممرضة وكالت انقلوا لمشفى ابن النفيس حالته خطرة احسها ملاك اجت ونطقت هاي الكلمتين لان جانت العالم ملتمة عليه ومحد يعرف شيسوي وماكو اي طبيب اختصاص ممكن يوقف النزيف أو يخفف ألمي وحالتي .

بعدين بمشفى ابن النفيس توقف النزيف ولكن فقدت الصوت نهائياً .

ظليت اكتب ألمي وحسراتي ومناشدتي بموبايل الشباب وراها جابولي سبورة اكتب بيها .

من بعدها كتبت للشباب كتلهم خوية اني راح اموت ونزول الاطباء مجاي يسوون أي شي لحالتي أحد اقربائي يداوم بالمشفى كاللهم اذا يبقى راح يموت من التلوث الي بالمشفى وراها نقلوني لمشفى الكفيل بطلب من السيد أحمد الصافي وكيل المرجعية الدينية والاستاذ ميثم الزيدي قائد فرقة العباس القتالية عن طريق الاصدقاء بكل لحظة جنت أشوف الموت اقرب من حبل الوريد ابغداد وهسه واني اتصفح بالمنشورات وبنفس وقت اصابتي اكو شباب ناشرين ان حالتي مستقرة وماكو خطر

وإن الاصابة بالقدم مو بالعنق وأن خرجت من صالة العمليات بنجاح وهكذا إن كانوا معي وان كانت تصل لهم الاخبار من الذين معي بلحظة فكرت : كم شخص مثلي مصاب كتبوا ان حالته مستقرة وطمنو اهله وخسرناه وراح شهيد بسبب تصرف سريع او منشور وما انطيناه أمل أو ما تم انقاذه لمشفى أفضل أو دكتور أفضل وبقية بمستشفيات بغداد الي تقتل ما تنقذ أحد بيها اذا مو خطأ طبي بسبب تلوث مستشفياتها وكل هذا وبعدها الناس تكتب علينا مدفوعين وضد الشيعة وضد الجنوب وضد الوطن ونريد نهدم ونخرب وهي أبسط مقومات العيش ما عدنا .

واحنه شيعة ومن الجنوب وحالتنا يرثى لها حتى حقوقنا صارت أمنيات وأحلام اتمنى لكل شخص وقف ضد الثورة أن الله يفجعه بمصاب ويذبه باحد مستشفيات بغداد الحكومية وبعدها راح يعرف احنه حق لو باطل .

الحمدلله ان الشباب الي وياي ما اتخلوا عني وجانوا يستشيرون الاطباء بكل دقيقة عن حالتي واسعفوني للكفيل وإلا كان هسه حالتي تأزمت اذا ما كنت في عداد الشهداء .

الوطن يستاهل وحسب آخر تشخيص لحالتي أن الرصاصة مستقرة وجسمي ديرجع طبيعي وراح ابقى كل اسبوعين اراجع للمشفى وأما تنشال أو تبقى حسب نسبة خطورتها ولكن الصوت ادعولي ان يرجع صوتي طبيعي وأرجع لأخوتي بالساحة .

الدكتور نصحني أن تكون حالتي النفسية مرتاحة شكرا لكل كل حرف انكتب بحقي واني كلش آسف من الوطن وأهله لأن ما كدرت أكمل الثورة ها أنا الآن أمامكم لقد نجوت من الموت بأعجوبة .

والشكر لله والوطن والثورة والثوار

عباس الكوخي
الثلاثاء 18-2-2020

عدسة: محمود رؤوف

فكرة العراق وانتفاضة تشرين 2019

■ كنعان مكية

في العام ١٨٣٦، ألقى الرئيس الأميركي أبراهام لينكولن خطاباً سأل فيه الجمهور: "متى علينا أن نتوقّع لحظة الخطر؟ وكيف نحصّن أنفسنا منها"؟ وأجاب: "عندما تنبع من بين صفوفنا... لا يأتي الخطر الحقيقي من الخارج، وإذا كان الدمار مصيرنا، فلنعترف أننا كنا مؤلفي قصته، بما في ذلك نهايتها المأساوية التي اختلقناها بأنفسنا". الرئيس الذي اغتيل غدراً بسبب صراعه المستميت مع لعنة العبودية في القارة الأميركية، أنهى خطابه بالقول: "أما أن نعيش أحراراً إلى الأبد، أو أن نموت منتحرين".

العراق اليوم يعيش لحظته الانتحارية. نعم، اغتيل أبراهام لنكولن في الماضي، وبالمثل تقوم الجماعات المسلحة اليوم بقتل وخطف وقنص شباب وشابات المستقبل العراقي. على الرغم من ذلك، عاش اسم أبراهام لنكولن حتف أنف قاتليه، وذلك عندما أصبح ميراثه هو إنقاذ الشعب الأميركي وهو جنين، من كابوسه الأكبر منذ النشأة؛ العبودية.

ما هي الطائفية العراقية إنْ لم تكن صنفاً خاصاً بالعراق، من تلك العبودية نفسها؟

بعكس الطائفية، توحي فكرة العراق بجمع الشمل لا التقسيم. جمع الشمل هو مصدر قوة هذه الفكرة وإنسانيتها وجمالها، ما دامت تستطيع العيش من دون انتحار، حباً بالحياة، وهي تتجسد وتنبع من حكومة يمتلكها الشعب بالفعل لا بالاسم فحسب.

في أجَلّ وأسمى معاني فكرة العراق، يكمن ما يمكن أن نسميه نوعاً خاصاً من الحب: حب الآخر الذي يختلف عنك تماماً، ولكنه على الرغم من ذلك، منك واليك، بل أنت بحاجة ماسة إليه، بالمقدار نفسه الذي يحتاج هو إليك. بإشعال فتيل مثل هذا الحب، تتحول الجماعة التي تسعى من أجله، أي شباب وشابات العراق الثائر على جيلي؛ وهو الجيل المسؤول عن طائفية الدولة العراقية اليوم، إلى جزء لا يتجزأ مما يمكن أن نسميه وجداناً أو روحاً واحدة. هذا هو قصد الحديث المنسوب إلى النبي محمد "حب الوطن من الإيمان".

حركات جمع الشمل التي نراها في ساحات العراق وشوارعه منذ تشرين الأول الماضي، قد تتبرّك بمثل هذه الروح؛ بهذا النوع من الحب. والدليل على ذلك هو ما شاهدتُه وشاهده العالم برمته، عندما كانت حشود الشباب والشابات تلف وتدور حول الساحات والشوارع والمدن، وذلك باسم العراق.

في الأزمنة العصيبة والحالكة، كتلك التي يعيشها عراق اليوم، ينبغي لـ "حب الوطن" ألا يُعامل بوصفه أمراً مسلماً به. فكما يُخلق ويعيش، يمكن أن يُدمّر. والأرجح، كما أشار لينكولن في خطابه، أن تأتي قوى الدمار من الداخل لا الخارج. وكي ينجح التخريب، يجب أن يستهدف أواصر هذا "الحب"، تلك التي استمرت بالتطور عبر أجيال مضت. هذه الأواصر الجديدة نسبياً في دول المشرق العربي، أي أواصر المواطنة العراقية الحديثة، هي معقل الدفاع عن حقوقنا الإنسانية الفردية الأخرى، وعلى رأسها الحق في ألا تُمس أجسادنا ويلحق بها الأذى المبرّح، كما تفعل الجماعات المسلحة الموالية للفكر الطائفي بشباب العراق وشاباته اليوم. لنتذكر أن كثيراً من الجمهوريات الاستبدادية لديها دساتير تحوي إشارات إلى "حقوق الإنسان". المشكلة لا تكمن في الدساتير والقوانين، بقدر ما تكمن في الأرضية الأخلاقية ومجموعة القيم والمفاهيم التي تؤسس للمواطنة الحديثة، وكل هذا لا يأتي من فوق كمنحة من السلطة، بل من تحت عبر المطالب التي توجَّه للسلطة والنخبة السياسية برمتها. لذلك نحن في حاجة ماسة إلى الدفاع عن أواصر المواطنة الناشئة والمتجسدة في "دولتنا" نحن، لا "دولتهم"؛ دولة الجماعات المسلحة الموالية لإيران وليس للعراق، لأن البديل هو الهمجية والتخلّف المرعب لأجيال.

حب الوطن، بمعنى الولاء لمكان معين ومحدّد للغاية، ومرتبط بنوع من الشعور بالحنين لنمط حياة حدث في ذلك المكان، فيه شيء جيد ومريح للنفس؛ شيء شخصي وفردي ومن المحرج أن نتحدث عنه أكثر. الحسّ الوطني إذن لا يمكن أن يُنسى بسهولة، والمرء يعدّه غالباً أفضل ما في العالم بعد عائلته، لكنه يجد في الوقت نفسه مشقّة في التعبير عنه. ثم إن هذا الشعور ذو خصوصية شديدة، وليس للمرء أدنى رغبة في أن يفرضه على سائر الناس. من هنا، فإن الحس الوطني الحقيقي لا بد من أن يكون أمراً شخصياً ودفاعياً بالطبع، لا يمتّ بصلة إلى التوسع العسكري أو اندحار خصوصية الآخر.

كارثة النظام الذي تأسس بعد السقوط، ولاسيما في حكومتي نوري المالكي وعادل عبد المهدي السابقتين، تكمن في أنهما لم يؤمنا لحظة واحدة (حتى بطريق الخطأ) بذلك الكيان الماثل في الروح الذي أسميته "العراق". المالكي لا يؤمن بشيء عدا السلطة، وهي سلطته هو نفسه بالطبع. أما عبد المهدي فهو يؤمن بالإسلام السياسي، وبمثال الثورة الإيرانية بوصفها طليعة ثورة "الشيعة" العالمية كما يزعم؛ الاثنان لعبا دوراً رئيساً في بناء الدولة الطائفية العراقية المؤسَّسة على الكراهية لا على الحب. مقابل أمثال هؤلاء، تقف حشود شباب المستقبل، لتتجسد فيهم تلك الروح الجامعة والشاملة للجميع، من أجل هذا الوطن الجريح.

نعم، العراق يعيش اليوم لحظته الانتحارية. كُتُب التاريخ ستسجل أن هذه اللحظة رسمت خطاً أحمر مداده دماء شباب العراق؛ خطاً يفصل الفكر الطائفي عن فكرة العراق التي مات من أجلها شباب وشابات لا يعرفون غير ذلك الوطن الذي سلب مستقبله منهم غدراً. عندما أفكر في تضحياتهم، يأخذني هيجان المشاعر إلى أن أتذكر رمز الحرية العظيم في ساحة التحرير ببغداد، وهم يدورون حوله.

ما أروع المشهد! أراد جواد سليم أن يكتب قصة الحرية في العراق، ولكنها لم تتحقق كما تخيّلها الفنان بعد ثورة ١٤ تموز، كما لم تتحقق في حكم البعث، بل ذابت حتى آخر ذرة فيها. على الرغم من ذلك، بقي ذلك الشيء الذي اسمه العراق، ولو بشكل مشوّه، إلى أن جاء السقوط في ٢٠٠٣. من هنا انطلقت قوى الدمار بقيادة النخبة الحاكمة الشيعية الجديدة لتهجم على فكرة العراق. وانفجر غضب الشباب الشيعي العراقي العفوي عليهم، ليرسم ذلك الخط الفاصل بين فكرة العراق وبين نظام طائفي مفلس تابع للحرس الثوري الإيراني.

هؤلاء الأبطال قد يفشلون، وقد ينتصرون على المدى البعيد، كما انتصر لينكولن. الفاجعة تكمن في أن أعداد الضحايا في صفوفهم ستزداد. هم ليسوا انتحاريين، بل هم يموتون كي تعيش فكرة العراق، التي من دونها ستصبح الحياة برمتها "مقرفة ومتوحشة وقصيرة" على حد تعبير المفكر الإنكليزي توماس هوبز (١٥٨٨ – ١٦٧٩).

مسعفات ساحات التحرير يتحدين قمع تظاهرات العراق

أكثم سيف الدين

على اختلاف المهام التي قامت بها المرأة العراقية طيلة التظاهرات الشعبية المتواصلة منذ تشرين الأول الماضي، يظل دور "المسعفة" من بين الأهم والأخطر، إذ ترافق المسعفات المتظاهرين في الخطوط الأمامية، ويتعرض بعضهن للعنف من قوات الأمن، فالرصاص الحي وقنابل الغاز والهراوات لا تفرق بين الرجال والنساء.

لقبت المسعفة الشابة هدى بـ"أخت الأبطال"، إذ تحمل حقيبة طبية تضم ضمادات مختلفة، ومعقمات للجروح، وتقول لـ"الاحتجاج"، إنها "منذ الأيام الأولى للتظاهرات خرجت إلى الساحات لدعم التظاهرات التي تطالب بالحقوق. تخرجت من كلية التمريض، ولم أحصل على وظيفة، وشاركت كمتظاهرة ومسعفة لإخوتي المتظاهرين".

وأضافت: "في الأيام الأولى كانت لدي رهبة من صوت الرصاص وقنابل الغاز، وكنت أهرب إلى الأزقة والشوارع الجانبية عند المواجهات، وأمارس مهمة التضميد والإسعاف بعيداً عن خطوط المواجهة، ومع الأيام امتلكت الجرأة لمرافقة المتظاهرين في الخطوط الأمامية. تعرضت إلى اعتداءات وضرب بالعصي من قبل عناصر الأمن عدة مرّات، وسقطت على الأرض مرات، لكني تمكنت من تضميد جروح مئات المتظاهرين، وما زلت معهم، ولن أتخلى عنهم، فهم الأمل في عراق أفضل".

ويصف المتظاهرون العراقيون المسعفات بأنهن "حمامات السلام" في الساحات. وقال الناشط وائل الربيعاوي، لـ"الاحتجاج": "لا يمكن تجاهل دور المسعفات في الساحات، فهن حمامات سلام، ورموز للقوة والشجاعة، وأثبتن قوة وشجاعة، وتحد للموت. أحفظ أسماء كثيرات من المسعفات اللاتي رافقننا في تظاهراتنا اليومية، وبعضهن تحملن أبشع أنواع القمع، لكنهن لم يتراجعن أمام بطش الأجهزة الأمنية وعناصر المليشيات".

وأكد الربيعاوي: "لولا الإسعافات الأولية التي يقمن بها داخل ساحات التظاهر، لزاد عدد الضحايا. لقد أنقذن حياة مئات المتظاهرين، وكلنا ندين لهن بتلك المواقف النبيلة".

وتنتقد منظمات حقوقية ما تُواجهه المسعفات في ساحات التظاهر من قمع عناصر الأمن، وقالت رئيسة منظمة إنقاذ لحقوق الإنسان، مها الشمري، إن عدداً من المسعفات تعرضن بسبب القمع الحكومي لكسور وجروح وحروق مختلفة. "للأسف العنف الذي تمارسه عناصر الأمن لا يميز بين المرأة والرجل، ولا يمكن وصف بشاعة القسوة المسلطة على المسعفات، والحكومة تتحمل مسؤولية تلك الأفعال".

ووثق عراقيون وناشطون دور المسعفات وما يقمن به في ساحات التظاهر، عبر فيديوهات وصور التقطت لهن.

الغارديان: كيف استخدِم القتل والاختطاف في ترويع نشطاء التظاهرات

متابعة الاحتجاج

نشرت صحيفة "الغارديان"، مع تقرير، من بغداد، تحت عنوان "ظننت أنني مت"، يتقصى ما يتعرض له الناشطون والمتظاهرون من قبل الأجهزة الأمنية، ويكشف كيف تستخدم "عمليات الاختطاف، والقتل لإسكات الناشطين العراقيين".

ويروي التقرير قصة الشاب المسعف حيدر، الذي غادر مساء الرابع عشر من ديسمبر/ كانون الأول ساحة التحرير في بغداد، حيث كان يسعف المصابين والجرحى، كدأبه منذ أن انضم إلى آلاف الشباب الآخرين الذين خرجوا في احتجاجات مستمرة منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وبحسب التقرير، فإن حيدر ذهب في ذلك المساء ليتعشى مع أصدقائه في حي الكرادة القريب، ولم يعد عقب ذلك إلى خيمته في ساحة التحرير كما يفعل عادة، وإنما قرر أن يذهب إلى منزله ليطمئن على أمه وزوجته الحامل.

ويتابع التقرير سرد حكاية حيدر الذي يقول إنه وصل إلى البيت بعيد منتصف الليل، وكان جالساً فيه، حين توقفت سيارة تقل ثلاثة مسلحين، وسألوه: "أنت حيدر؟"، فأجاب الشاب "لا أنا أخوه محمد"، وتظاهر بأنه دخل إلى المنزل لينادي أخيه حيدر. لكن الحيلة لم تنطلِ على المسلحين، الذين اقتادوه معهم إلى السيارة، بعد أن عصبوا عينيه، ليصلوا بعد نحو ساعة إلى مكان بعيد مجهول حيث حبسوه، وضربوه، وعذبوه طوال عدة أيام، وطلبوا منه فتح هاتفه النقال، وكشف صور وأسماء شبان يقودون التظاهرات، وحين رفض، استمروا بتعذيبه، وبشكل خاص بضرب ذراعه التي تحمل آثار إصابة حديثة خلال التظاهرات، كما عرضوا عليه صور أمه وزوجته، وهددوه باغتصابهما.

ويمضي التقرير في وصف ما تعرض له حيدر، كما يتحدث عن أعداد المصابين والقتلى خلال المظاهرات سواء بالرصاص المطاطي أو الحي أو أي وسيلة أخرى، كما يذكر أن الخيام الموجودة في الساحة، أصبحت كلها تقريباً تحمل صور الناشطين الذين اختفوا، سواء جراء القتل أو الاختطاف.

ويقول التقرير إن السلطات العراقية دأبت على الترويج لوجود طرف ثالث هو الذي يقوم بعمليات اختطاف الناشطين، أو تعذيبهم أو قتلهم.

ويكشف التقرير أن الأجهزة الأمنية العراقية، دست عناصرها بين المتظاهرين لتقصي أخبارهم والتجسس عليهم، ويروي عن أحد ضباط الأمن، واسمه حسام وهو تابع لوزارة الداخلية، قوله إنه تلقى أوامر بالاندساس بين المحتجين والمشاركة بالتظاهرات، لكي يتسنى له التجسس عليهم.

وبحسب التقرير فإن عناصر المخابرات المتنكرين والتابعين لوزارة الداخلية يملؤون ساحة التحرير، بل ولديهم أيضاً خيامهم، ويراقبون الداخل والخارج.

ويقول حسام "لدينا كاميرات، ويمكننا أن نراقب المداخل إلى الساحة، ونعرف من يدخل ومن يغادر. كما أننا نستغل صغر سن وقلة خبرة المتظاهرين ونتحدث إليهم، ونعرف أسماءهم، ونتابعهم لكي نتوصل إلى قادتهم". ويضيف "نستهدف بشكل خاص الذين يقومون بتوزيع الطعام على المتظاهرين، والذين يقدمون لهم الخيام والأغطية".

ايلاف احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(107) السنة الاولى - الاربعاء (19) شباط 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

حكاية شهيد

حسنين العطوي.. نادته الحرية فهرول إليها مبتسماً، ليرقد بعيداً عن جبروت عبيد الأصنام

□ ماس القيسي

"لماذا تبتسم يا صديقي، ماذا رأيت في القبر؟!، هل تعلم ان امك لم توافق على رحيلك؟!، هل تعلم ان بشير لا يبكي لان الصدمة قتلته، لماذا لا تتحدث؟!"، فأجاب "يا صديقي اخبر بشير اني رأيت الحرية لأول مرة فذهبت مهرولاً لها، ولكني لم اكن اعرف اني سأنام بعيداً عن امي، فقد اختارني الله لأنام بجواره".

حسنين عبد الأمير عبد الهادي العطوي، من مواليد عام ١٩٩٦، يسكن في قضاء الكوفة من محافظة النجف الاشرف، طالب في مرحلة السادس الثانوي العلمي، يعمل في مجال الاعمال الحرة (كاسب)، اعزب، ينتمي لأسرة من ذوي الدخل المتوسط، يهوى الأدب والشعر وبالأخص موضوعات الاخوة والولاء التي يميل لها، مرح بين رفاقه، طيب القلب، يرسم الابتسامة على وجوه الآخرين من حوله، متابع رياضي من الدرجة الاولى، وبهذا يحدثنا مؤمل عبد الامير (اخوه): "قد اسست الكثير من الفرق الشعبية في منطقتنا بطولات تحمل اسمه، واقاموا له العديد من المهرجانات الرياضية تمجيدا له بعد رحيله". اقصى طموحات حسنين العظيمة في مبتغاها، البسيطة في واقعها، ان يصبح جنديا محاربا، وبهذا الصدد يقول مؤمل: "كان اخي يتمنى ان يرتدي البدلة العسكرية، فقد سبق وقدم للتسجيل والالتحاق بشتى الطرق المدنية للتطوع بالجيش العراقي، لكن من دون جدوى"، لم تحقق الهيئة العسكرية حلمه، ولكنه الوطن بكبريائه، من قدم له وسام تلك التضحيات على ارض معركة مشرفة عاري الصدر مسلحا بالعَلَم!. اصطف حسنين في جموع الثوار الاحرار مع قيام ثورة تشرين قبيل اندلاعها للمرة الثانية بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٥، وبهذا الشأن يقول مؤمل: "بقي اخي مرابطا في ساحة اعتصام الصدرين في النجف طوال ايام التظاهرات، ولم يغادرها، ولم يكن ينتمي الى أي حزب او جهة معينة"، مؤكدا على كون اخيه عراقي الانتماء فقط لا غير، تهمة حديثة العهد، تستحق ان يعاقب عليها المواطن لدينا في ارضنا المحتلة!. من سوء حظ حسنين الدنيوي هو تواجده في الليلة الدامية التي ارتقى فيها العديد من الشهداء، حين هاجمت عناصر مسلحة ثوار النجف بدعوى حماية مرقد الحكيم، وعن هذه الحادثة الاليمة يعقب مؤمل: "وصل يومها عدد الشهداء لأكثر من ٢٥ شهيدا، حين قاموا بمباغتة المتظاهرين لأول مرة، وشنوا ضدهم حملة غادرة بإطلاق وابل من الرصاص الحي، ما اسفر عن كل اولئك الضحايا ومنهم اخي حسنين، في يوم الخميس المصادف ٢٠١٩/١١/٢٨"، هكذا ارتقى حسنين شهيدا ليدفع ثمن تحرره من عبودية صنم!، ليكون رمزا للشجاعة يتغنى به احرار النجف، تشهد له جدران مجسرات مدينته التي زينها بريق وجهه.

يقول حسنين على منبره الشخصي: "جميعهم تنافسوا معي، حتى ذاك الذي لم يحفظ نفسه تفاخر، رؤوس خاضعة اصبحت ضدي رجال شرسة!"، يا لها من منافسة وضيعة تلك التي نالت من جسدك، ظنا منها ان الكيان مختزل بجسد بشري، افق منغلق لا يدرك ان الروح تسمو وترتقي غير آبهة بخطيئة ضعف الانسان الذي ينازع من اجل بقاء مؤقت هزيل. وها انت يا ذا الحسنين رحلت مبتسما تاركا رؤوس الخاضعين في طغيانهم يعمهون!.

رسالة من ساحة التحرير

■ علي رياض

ثمة دمٌ أيها الشتاء
وأسلحةٌ كثيرةٌ وقتلةٌ أكثر
كان شارعُ السعدون في أواخر الصيف، مضمارَ ركضٍ
وقنابلُ الغاز تأتي من الجهات الأربع
ثم يعقبُها الرصاصُ
فيسيل الدمُ على الرصيف
أمام الحانات والمقاهي والفنادق ومحال بيع السجائر والدجاج المجمد
يسيلُ قربَ المساجدِ وبين إطاراتِ السيارات المركونة
بين أقدام السابلة وقرب حاويات الأزبال
يسيلُ على أرجل الكلاب والقطط، يسيل حتى من السماء ويصبُّ في حديقة الأمة
وكان دم مشابه يأتي من (السنك)، وآخر من الزعفرانية، وآخر من حي العامل
ومن مدينة الصدر، كان الدم يأتي إلى التحرير أسودَ، مخلوطاً بدخان الإطارات المحترقة وصبغة الأقمشة الرخيصة التي ترتديها الأمهات، كان الدمُ يأتي حاملاً صوت الصغار: الشعب يريد إسقاط النظام
ذهب الصيف وهدأ الرصاص وبقيَ الدمُ، وها أنت تأتي
لا تغسلْ الدمَ أيها الشتاء، ثمة جولة أخرى سيسيل فيها دمٌ كثيرٌ، ادخرْ أمطارَك
لا نريدُ الآن أن ننسى..

شاهدها ٣١ مليوناً.. أغنية محتجي العراق تصدح "لن نهاب الموت"

□ متابعة الاحتجاج

"حصلت أغنية "البيكيسي" التي نشرت قبل بدء الموجة الثانية من التظاهرات في العراق على أكثر من ٣١ مليون مشاهدة على موقع يوتيوب. وهي أكثر أغنية شعبية حاليا في العراق، ويتم بثها بشكل يومي في ساحات التظاهر وبالأخص من على المطعم التركي وسط بغداد.

وعلى وقع الموسيقى الحماسية، ولقطات من الاحتجاجات تدعو الأغنية إلى إكمال المسيرة، مشيرة إلى أن الشعب العراقي لا يهزم ولا يهاب الموت. وتقول بعض كلمات الأغنية ما معناه "نحن ذخيرة لا تنضب، ولا أحد يمكن تجاوزنا، فنحن شعب لا يهاب الموت ومستعدون له"، وتضيف: "لا يضيع حق وراءه مطالب، والعراقيون يستطيعون تجاوز الصعاب، فنحن مناضلون وسنبقى".

فبعد مرور أكثر من ٤ أشهر على "انتفاضة" العراقيين، لاسيما في بغداد ومحافظات الجنوب، لا يزال المتظاهرون متمسكين بمطالبهم، وعلى رأسها تكليف شخصية مستقلة من أجل تشكيل الحكومة، وبالتالي رفضهم مساعي رئيس الوزراء المكلف محمد علاوي على الرغم من التصريحات الأخيرة التي أدلى بها محاولاً طمأنة الشارع الرافض له إلى أن حكومته ستأتي على قدر آمال المحتجين.

مظاهرات غير عبثية

يشار إلى أن شرارة المسيرات الاحتجاجية التي انطلقت جنوبي العراق لم تأت من عبث، بل من تراكم سنين من الحرمان والفقر في بعض أغنى المحافظات جنوباً، ولعل هذا ما دفع في بداية المظاهرات المحتجين إلى حرق معظم مقار الأحزاب والفصائل المسلحة في تلك المحافظات.

ويشهد العراق منذ الأول من تشرين الأول/أكتوبر تظاهرات حاشدة، خف زخمها مؤخراً، مطالبة بتغيير سياسي في البلاد وكف المحاصصة بين الأحزاب والفساد، وإجراء انتخابات نيابية مبكرة.

متابعة الاحتجاج

"توقفوا عن اصطيادنا" بتلك العبارة أطلق عدد من الناشطين العراقيين على تويتر وسماً، احتجاجاً على استعمال القوات الأمنية بنادق الصيد في مواجهة المتظاهرين. وشارك العديد منهم صوراً دامية لما يمكن أن تخلفه رصاصات الصيد هذه في أجساد المحتجين السلميين.

يأتي هذا بعد تجدد الاشتباكات لليوم السادس على التوالي مساء الاثنين وسط بغداد، ما أدى إلى إصابة عدد من المحتجين العزل بحالات اختناق، وجروح جراء بنادق الصيد.

وكانت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس-بلاسخارت، أدانت، الاثنين، استخدام بنادق صيد وخراطيش صيد الطيور ضد المتظاهرين السلميين في بغداد وحثت الحكومة على حمايتهم.

وقالت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) إنها تلقت "مزاعم موثوقة عن استهداف متظاهرين سلميين ببنادق الصيد على الطريق الرابط بين ساحتي التحرير والخلاني ببغداد مساء ١٤ و١٥ و١٦ شباط/فبراير، ما أدى لجرح ٥٠ شخصا على الأقل". وأضافت يونامي في بيان أن ١٥٠ شخصا على الأقل أصيبوا في كربلاء في كانون الأول/يناير وحده بسبب استخدام أساليب مشابهة.

إلى ذلك، أكدت جينين هينيس-بلاسخارت أن "النمط المستمر لاستخدام القوة المفرطة، مع وجود جماعات مسلحة ذات هوية غامضة وولاءات غير واضحة، هو مصدر قلق أمني خطير يجب معالجته بشكل عاجل وحاسم". وأضافت "يجب حماية المتظاهرين السلميين في جميع الأوقات".

في المقابل، لم يصدر أي تعليق حول المسألة من السلطات العراقية. إلا أن المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية عبد الكريم خلف، أكد امس الاول الاثنين، أنه لا توجد أي نوايا لدى قوات الأمن لإنهاء التظاهرات بعد تصويت مجلس النواب على حكومة محمد توفيق علاوي، بالقوة.

هذا ما تفعله بنادق الصيد بنا.. صور عراقية مؤلمة

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف